المحاضرات الكترونية

اسم الجامعة : جامعة تكريت

اسم الكلية : كلية التربية للبنات

القسم : اللغة الانكليزية

المرحلة : الاولى

المادة : عربية عامة

عنوان المحاضرة : محمد مهدي الجواهري

اسم التدريسي : م.م حلا عبد العزيز شهاب

الايميل الجامعي : Hala.abdulaziz@tu.edu.iq

محمد مهدي الجواهري

المقدمة:

الحمد لله الذي وهب البيان، والصلاة والسلام على أفصح من نطق باللسان.

حديثنا اليوم عن عَلَمٍ من أعلام الشعر العربي الحديث، شاعرٌ نبغ في الفصاحة والجزالة، حتى لُقِّب بـ"شاعر العرب الأكبر"، ألا وهو محمد مهدي الجواهري، الذي شكلت تجربته الشعرية حلقة وصل بين عبق الكلاسيكيات وروح العصر الحديث.

أولاً: نبذة عن حياته ونشأته :

ولد محمد مهدي الجواهري في ٢٦ يوليو ١٨٩٩م في مدينة النجف من أسرة دينية مرموقة، وتلقى تعليمه في الحوزات الدينية بالنجف، حفظ القرآن مبكرًا، وتعلم علوم اللغة والفقه والأدب،

و رغم أن أسرته كانت تأمل أن يصبح فقيهًا، إلا أنه انجذب إلى الشعر والأدب، وبرزت موهبته في سن مبكرة.

ثانيًا: البيئة الفكرية والسياسية:

• عاش الجواهري في أزمنة مضطربة: الاحتلال البريطاني، ثورات العراق، سقوط الملكية، وقيام الجمهوريات.

• خاض معارك سياسية عبر الصحافة والشعر.

• دخل البرلمان العراقي، كما تولى رئاسة اتحاد الأدباء في العراق.

• اضطر إلى الهجرة بسبب مواقفه السياسية، فتنقل بين براغ، دمشق، بيروت، وبغداد، وقضى سنواته الأخيرة في سوريا.

ثالثا: شخصيته وشعره:

• كان الجواهري شاعرًا فخم الأسلوب، غزير الإنتاج، متين اللغة، واعتُبر امتدادًا للشعراء الكلاسيكيين الكبار.

• تناول شعره موضوعات متعددة: السياسة، الوطنية، الغربة، الحنين، الفقر، الحزن، وغيرها.

• يُلقّب بـ"شاعر العرب الأكبر"، وكان يحظى باحترام كبير في الأوساط الثقافية العربية.

رابعا : مراحله الأدبية:

١. المرحلة الأولى – التقليدية:

في بداياته، التزم الجواهري بالأسلوب الكلاسيكي العربي، متأثرًا بالمتنبي خاصة، فكانت قصائده قوية السبك، جزلة اللغة، ومليئة بالفخر والاعتزاز بالذات.

٢. المرحلة الثانية – النضج والتجديد:

مع نضوج تجربته الشعرية، بدأ يُدخل مضامين اجتماعية وسياسية في شعره، دون أن يتخلى عن البناء الكلاسيكي، فكان يستخدم الشعر وسيلة للتعبير عن قضايا الوطن والناس.

٣. المرحلة الثالثة – الرمزية والحنين:

في شيخوخته، ازدادت في شعره نبرة الحنين والحزن، خاصة بعد فقدانه عددًا من أحبائه، وازداد شعره تأملًا وإنسانية

خامسا: خصائص شعر الجواهري:

١. الأسلوب الكلاسيكي:

- تمسك بالعروض الخليلي واللغة الفخمة.
- نهج المتنبي في القوة والاعتداد بالنفس.

٢. العمق الوطني والسياسي:

- عبّر عن هموم الوطن والأمة.
- أشهر قصائده كانت ردودًا على أحداث سياسية حادة.

٣. الجرأة والصدق:

- لم يساوم على موقفه.
- قال الشعر في حضرة الملوك والزعماء بنفس أسلوبه الجريء.

٤. البعد الإنساني والوجداني:

كتب في الحب، الحزن، الغربة، والرثاء.

نماذج من شعره :

١. قصيدته الخالدة: "يا دجلة الخير":

قالها في منفاه ببراغ، وتغنّى فيها ببغداد قصيدة مفعمة بالحنين والغربة:

يا دجلةَ الخيرِ، يا أمَّ البساتينِ

حَيّيتُ من جانِبِ المَاءِ الذي لَفني

٢. قصيدة "تنويمة الجياع":

قالها في سنوات الجوع والفقر و كانت قصيدة مؤلمة تعكس الواقع القاسي للشعب العراقي آنذاك:

نامي جياعَ الشعبِ نامي

حرستْكِ آلهةُ الطعامِ

٣. مرثيته لزوجته أم فرات :

أمّا على رَوضاتِكِ النَضِراتِ من قَدَمٍ

ففي سوادِ القلبِ تبكيكِ المواجعُ

سادسًا: آثار الجواهري الأدبية :

- دواوينه الشعرية: طُبعت عدة مرات، أبرزها:
- ديوان "الجواهري" في عدة أجزاء
- "ذكرياتي" (مذكراته في جزأين)
- تُرجم شعره إلى لغات عديدة.
- له تمثال شهير في بغداد على نهر دجلة، تخليدًا له.

سابعا: الجواهري في عيون النقاد :

• قال عنه طه حسين: "إن الجواهري هو الشاعر الوحيد الذي حافظ على روح الشعر العربي في العصر الحديث."

• وصفه النقاد بـ"آخر عمالقة الشعر العمودي".

• قارنوه بالمتنبي وجرير وأبي تمام في قوة اللفظ وعلو الكعب في البلاغة.

• الدكتور إحسان عباس قال عنه: "الجواهري هو آخر فحول الشعراء الكلاسيكيين، وأول من مهد الطريق إلى الحداثة دون أن يتخلى عن الأصالة."

• الناقد عبد العزيز المقالح وصفه بـ: "شاعر العروبة الأكبر، الذي حمل الشعر على كتفيه وهو يمشي فوق جمر الغربة والمنفى.

سابعًا: وفاته :

تُوفي الجواهري في دمشق عن عمر يناهز ٩٨ عامًا في ٢٧ يوليو ١٩٩٧م، و دُفن في "السيدة زينب"، وشيّعه جمهور كبير.

إن محمد مهدي الجواهري لم يكن مجرد شاعر، بل كان ضمير أمة، وصوت شعب، وذاكرة تاريخ صموده، وقوة قلمه، وصدق تعبيره جعله يستحق لقب "شاعر العرب الأكبر" عن جدارة.